. @ 385 @

(^ صراط مستقيم (61) ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون (62) هذه جهنم التي كنتم توعدون (63) اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون (64) اليوم نختم على) * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ ولقد أضل منكم جبلا) وقرئ : ' جبلا كثيرا ' ، وقرئ : ' جبلا ' برفع الجيم والباء ، ومعناه : خلقا كثيرا ، قال الضحاك : عشرة آلاف فما زاد ، وعن بعضهم : خلقا كثيرا لا يحصى عددهم إلا ا ، وقوله : (^ أفلم تكونوا تعقلون) يعني : أفلم تعقلوا آياتي ، وتنظروا فيها نظر من يعقل ، قوله تعالى : (^ هذه جهنم التي كنتم توعدون) أي : توعدون دخولها بكفركم . .

قوله تعالى : (^ اصلوها اليوم) أي : ادخلوها وقاسوا حرها [(^ بما كنتم تكفرون)] ، قوله تعالى : (^ اليوم نختم على أفواههم) قال أهل التفسير : هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم رسل ا ، فيختم ا على أفواههم ، ويأذن للجوارح في الشهادة بما عملت ، وفي المشهور من الأخبار أن النبي قال : ' يقول العبد يوم القيامة : يا رب ، لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيختم ا على فمه ، ويقول لجوارحه : انطقي ، فتتكلم الجوارح بما عملت ، ثم يخلي بينه وبين لسانه ، فيقول لجوارحه : بعدا لكن وسحقا ، فعنكن أناضل ' . .

وفي الخبر أيضا أن النبي قال : ' يجاء بالناس يوم القيامة مفدمة أفواههم بالفدام ، وتشهد جوارحهم بما عملت ، فأول ما يشهد فخذ الإنسان وكفه ' .